

أضواء البيان

@ 109 \$ 1 (سورة قريش) \$ 1 .

! 7 ! { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ } .
اختلف في اللام في لإيلاف قريش ، هل هي متعلقة بما قبلها ، وعلى أي معنى . أم متعلقة بما
بعدها ، وعلى أي معنى . .

فمن قال : متعلقة بما قبلها ، قال متعلقة بجعل في قوله : { فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ
مَّأْكُولٍ } . .

وتكون بمعنى لأجل إيلاف قريش يدوم لهم ويبقى تعظيم العرب إياهم ، لأنهم أهل حرم اللّاه ،
أو بمعنى إلى أي جعلنا العدو كعصف مأكول ، هزيمة له ونصرة لقريش نعمة عليهم ، إلى نعمة
إيلافهم رحلة الشتاء والصيف . .

ومن قال : متعلقة بما بعدها ، قال لإيلاف قريش إيلافهم الذي ألقوه أي بمثابة التقرير له
، ورتب عليه ، فليعبدوا رب هذا البيت . أي أثبتته إليهم وحفظه لهم . .

وهذا القول الأخير هو اختيار ابن جرير ، ورواه ابن عباس ، ورد جواز القول الأوّل ، لأنه
يلزمه فصل السورتين عن بعض . .

وقيل : إنها للتعجب ، أي أعجبوا لإيلاف قريش ، حكاه القرطبي عن الكسائي والأخفش ، والقول
الأول لغيره . .

وروي أيضاً عن ابن عباس وغيره ، واستدلوا بقراءة السورتين معاً في الصلاة في ركعة قرأ
بهما عمر بن الخطاب ، وبأن السورتين في أبي بن كعب متصلتان ، ولا فصل بينهما . .

وحكى القرطبي القولين ، ولم يرجح أحدهما ، ولا يبعد اعتبار الوجهين لأنه لا يعارض
بعضها بعضاً .